

## السؤال

ما صحة هذا الحديث : ( عند موت الإنسان وأثناء انشغال أقربائه بمناسكهِ الجنائزية ، يقفُ رجلٌ وسيمٌ جداً بجوار رأس الميت . وعند تكفينِ الجَنَّةِ ، يَدْخُلُ ذلك الرجلِ بين الكفنِ وصدرِ الميتِ . وبعد الدفنِ ، يَعُودُ الناسُ إلى بيوتهم ، ويأتي القبرِ ملكان مُنكرٌ ونكيرٌ ، ويُحاولانَ أَنْ يَفْصَلَا هذا الرجلِ الوسيمِ عن الميتِ لكي يَكُونَا قَادِرِينَ عَلَى سؤَالِ الرجلِ الميتِ فِي خصوصيةِ حَوْلِ إيمَانِهِ . لكن يَقُولُ الرجلِ الوسيمِ : " هو رَفِيقِي ، هو صَدِيقِي . أنا لَنْ أَتْرَكَهُ بدونَ تَدْخُلِ فِي أَيِّ حَالٍ مِنَ الأحوالِ . إذا كنتم معيْنَيْنِ لسؤَالِهِ ، فاعْمَلُوا بما تَؤْمَرُونَ ، أما أنا فلا أَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ حَتَّى أَدْخُلَهُ إِلَى الجَنَّةِ " . ويتحول الرجلِ الوسيمِ إِلَى رَفِيقِهِ الميتِ وَيَقُولُ لَهُ : " أنا القرآنُ الَّذِي كُنْتَ تَقْرُؤُهُ بصوتِ عالٍ أحياناً وبصوتِ خَفِيفٍ أحياناً أُخْرَى . لا تَقْلُقْ . فبعد سؤالِ مُنكرٍ ونكيرٍ لا حزن بعد اليوم . وعندما ينتهي السؤالُ ، يُرْتَبُّ الرجلِ الوسيمِ والملائكةُ فراشٍ من الحريرِ مُلَى بالمسكِ للميتِ فِي الجَنَّةِ )

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحمد لله

الذي جاء في السنة النبوية الصحيحة من تمثل العمل الصالح ، ومنه قيام العبد بالقرآن الكريم ، بالرجل الحسن في القبر ما يلي :

1- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

( إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ...إِلَى أَنْ قَالَ - فِي وَصْفِ حَالِ الْمُؤْمِنِ فِي الْقَبْرِ - :

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ .

قَالَ : وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، طِيبُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسْرُكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ . فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ . فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي )

رواه أحمد (4/362) وصححه الألباني في "أحكام الجنائز" (156)

2- عن بريدة رضي الله عنه قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول :

(إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَىٰ صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ . فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ : مَا أَعْرَفُكَ . فَيَقُولُ لَهُ : أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ ، فَيُعْطَى الْمَلُوكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوْمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا . فَيَقُولَانِ : بِمَ كُسِينَا هَذِهِ ؟ فَيَقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَفْرَأُ وَأَصْعَدُ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَعُرْفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَفْرَأُ هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً )

رواه أحمد في "المسند" (394) وابن ماجه في "السنن" (3781) وحسنه البوصيري في الزوائد والألباني في "السلسلة الصحيحة" (2829)

يقول السيوطي في شرح الحديث (2/1242) :

" ( كالرجل الشاحب ) قال السيوطي : هو المتغير اللون ، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا ، أو للتنبية له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة . " انتهى .

ولم أقف على شيء من السنة الصحيحة في تمثل العمل الصالح رجلا في القبر إلا هذين الحديثين .

أما الحديث الذي ذكرته - أخي السائل الكريم - فلم يرد في كتب السنة المعتمدة ، ولم نقف له على إسناد صحيح ولا ضعيف ، بل هو مما ينتشر في بعض المنتديات والمواقع من غير تحرر ولا تثبت ، ولعل بعض الجهلة من الناس كتبه من قبل نفسه ثم عزاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحث الناس على الاهتمام بالقرآن والعناية به ، ولم يدر هؤلاء أن الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الذنوب التي توبق صاحبها في نار جهنم ، وأن النية الحسنة لا ترفع الإثم عن هؤلاء الذين يكذبون ويضعون الحديث على لسان النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( إِنْ كَذَبَ عَلَيَّ لَيْسَ كَكُذْبِ عَلَيَّ أَحَدٍ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ) رواه البخاري (1291) ومسلم (4)

والله أعلم .